لم يأت بالعمل مقبولا صحيحا وإنما آتى به باطلا مردودا وقد وقع التشبيه في البين فتدبر وإنتصاب رياء إما على أنه علة لينفق أي لأجل رياءهم أو على أنه حال من فاعله أي ينفق ماله مرائيا وجعله نعتا لمصدر محذوف أي إنفاقا رياء الناس ليس بشئ وقريب منه جعل الجار حالا من ضمير المصدر المقدر لأنه لا يتمشى إلا على رأي سيبويه وأصل رياء رئاء فالهمزة الأولى عين الكلمة والثانية بدل من ياء هي لام لأنها وقعت طرفا بعد ألف زائدة ويجوز تخفيف الهمزة الأولى بأن تقلب ياءا فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة وقد قرأ به الخزاعي والشموني وغيرهما والمفاعلة في فعله عند السمين على بابها لأن المرائي يري الناس أعماله والناس يرونه الثناء عليه والتعظيم له والمراد من الموصول ما يشمل المؤمن والكافر كما قيل وغالب المفسرين على أن المراد به المنافق لقوله تعالى : ولا يؤمن با والليوم الأخر حتى يرجوا ثوابا أو يخشى عقابا فمثله أي المرائي في الإنفاق والفاء لربط ما بعدها بما قبلها كمثل صفوان أي حجر كبير أملس وهو جمع صفوانة أو صفاء أو إسم جنس ورجح بعود الضمير إليه مفردا في قوله تعالى : عليه تراب أي شيء يسير منه فأصابه وابل أي مطرد شديدالوقع والضمير للصفوان وقيل : للتراب .

فتركه صلدا أي أملس ليس عليه شيء من الغبار أصلا وهذا التشبيه يجوز أن يكون مفرقا فالنافق المنافق كالحجر في عدم الإنتفاع ونفقته كالتراب لرجاء النفع منهما بالأجر والإنبات ورياؤه كالوابل المذهب له سريعا الضار من حيث يظن النفع ولو جعل مركبا لصح وقيل : إنه هو الوجه والأول ليس بشئ .

لا يقدرون على شيء مما كسبوا أي لا يجدون ثواب شيء مما أنفقوا رياءا ولا ينتفعون به قطعا والجملة مبينة لوجه الشبه أو إستئناف مبني على السؤال كأنه قيل : فماذا يكون حالهم حينئذ فقيل : لايقدرون وجعلها حال من الذي كما قال : السمين مهزول من القول كما لا يخفى والضمير راجع إلى الموصول بإعتبار المعنى بعدما روعي لفظه إذ هو صفة لمفرد لفظا مجموع معنى كالجمع والفريق أو هو مستعمل للجمع كما قوله تعالى : وخضتم كالذي خاضوا على رأي وقوله : إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد وقيل : إن من والذي يتعاقبان فعومل هنا معاملته ولا يخفى بعده ورجوع الضمير إلى الذين آمنوا من قبل بالإلتفات مما لا يلتفت إليه وا لا يهدي القوم الكفرين .

264 .

- إلى ما ينفعهم والجملة تذليل مقرر لمضمون ما قبله وفيه تعريض بأن كلا من الرياء

والمن والأذى على الإنفاق من صفات الكفار ولا بد للمؤمنين أن يجتنبوها و مثل الذين ينفقون أموالهم إبتغاء مرضاة ا أي لطلب رضاه أو طالبين له .

وتثبيتا من أنفسهم أي ولتثبيت أو مثبتين بعض أنفسهم على الإيمان فمن تبعيضية كما في قولهم : هز من